التفريغ الصوتي للمحاضرة (52)

شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

للشيخ خالد منصور حفظه الله

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبد الله ورسوله، صلوات الله وتسليمتاه عليه، وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

نواصل بحول الله وقوته مدارسة فتح المجيد، شرح كتاب التوحيد للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن الشيخ رحمه الله وطيب ثراه.

وصلنا بحول الله وقوته إلى باب ما جاء في من التغليف في من عبد الله عند قبر رجل صالح؟ فكيف إذا عبده؟

في الصحيح عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالي عنها أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة امرأتها بأرض الحبشة، وما فيها من الصور، فقال " أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح، أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجد ا، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله"، فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين. فتنة القبور وفتنة التماثيل.

ولهما رضي الله تعالي عنهما قالت " لما نزل برسول الله صل الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها، فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد."

يحذر ما صنعوا. ولولا ذلك أُبرز قبره غير أنه خُشي أي يُتخذ مسجدا أخرجاه البخاري ومسلم،

ولمسلم عن جندب ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس، وهو يقول" إني أبرء إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله قد أتخذني خليلا كما أتخذ إبراهيم خليلا، ولو كنت متخذا من أمتي خليلا، لتخذت أبا بكر خليلا، ألا وإن من كان قبلكم، كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد؟ فإني أنهاكم عن ذلك."

فقد نهى صلى الله عليه وسلم عنه في آخر حياته، ثم إنه لعن، وهو في السياق من فعله والصلاة عندها من

ذلك، وإن لم يُبني مسجد، وهو معنى قولها (خُشي، أو خشي أن يتخذ مسجد ا)، فإن الصحابة رضي الله تعالى عنهم لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجد ا، وكل موضع قُصدت الصلاة فيه، فقد اتخذ مسجدا، بل كل موضع. يصلى فيه يسمى مسجد، كما قال. النبي صلى الله عليه وسلم "جُعلت لي الأرض مسجدا وطهورا"، ولأحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا " إن من شرار الخلق من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد"، ورواه أبو حاتم في صحيحه.

قال الإمام رحمه الله فيه مسائل :

- المسألة الأولى : ما ذكر النبي فيمن بنى مسجد ا يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح، ولو صحت نية الفاعلة.

-المسألة الثانية : أنهي عن التماثيل، وغِلَظ الأمر في ذلك

-المسألة الثالثة :العبرة في مبالغته صلى الله عليه وسلم في ذلك، كيف بين لهم هذا أولا، ثم قبل موته بخمس قال ما قال، ثم لما كان في السياق لم يكتف بما تقدم.

-المسألة الرابعة : نهيه صلى الله عليه وسلم عن فعله عند قبره، أي عن فعل العبادة لله عند قبر النبي قبل أن يوجد القبر.

-المسألة الخامسة : أنه أي اتخاذ القبور مساجد من سنن اليهود والنصارى في قبور أنبيائهم

-المسألة السادسة: لعنهم صلى الله عليه وسلم إياهم على ذلك.

-المسألة السابعة : أن مراده تحذيره إيانا عن قبره، يعني فغيره بالأحرى.

المسألة الثامنة : العلة في عدم ابراز قبره صلى الله عليه وسلم

-المسألة التاسعة : في معنى اتخاذها مسجدا. يعني ايه؟ لا تتخذ القبور مساجد

-المسألة العاشرة :انه قرن بين من اتخذها مسجدا وبين من تقوم عليه الساعة، فذكرت ذريعة إلى الشرك قبل وقوعه مع خاتمته.

-المسألة الحادية عشرة : ذكره صلى الله عليه وسلم في خطبته قبل موته بخمسٍ الرد على الطائفتين اللتين هما أشر أهل البدع، بل أخرجهم بعض أهل العلم من الثنتين و السبعين فرقة، وهم الرافضة الجهمية، وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور، وهم أول من بنى عليها المساجد

-المسألة الثانية عشرة: ما بلي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة النزعة يعني وهذا من دلائل التوحيد. أنه صلى الله عليه وسلم بشر يصيبه ما يصيب البشر، وأنه صلى الله عليه وسلم غير معصوم من عوارض البشرية والأدمية، من الجوع والمرض والألم والجرح، ونحو ذلك، وشدة معالجة سكرات الموت، وكل هذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لا يعرض منه، فمن دونه أولى وأولى .

-المسألة الثالثة عشر : ما أكرم به من الخُلة. تمام. إللي هي يعني أعلى درجات المحبه

-المسألة الرابعة عشرة: التصريح بأنها أعلى من المحبه أي الخلة

-المسألة الخامسة عشرة: التصريح بأن الصديق أفضل الصحابة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم " لو كنت متخذا أحدا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر، يعني لا أحد يرقى إلى هذه المنزلة إلا الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه

-المسألة السادسة عشر : إشارة إلى خلافته صلى الله عليه وسلم

نرجع للكلام العلامه الشارح عبد الرحمن بن حسن آل شيخ في عنوان الباب وأدلته ومسائله قوله باب ما من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح، فكيف إذا عبده

تأصيل الباب

فكرة بيقولوا إن الشرع جاء بتحريم أن تعبد الله عز وجل لا شريك له، لكن في موضع لا يأذن لك الشرع في ذلك. ما هو انت تعبد الله بما امر. ليس أن تعبد الله بما تهوى، تعبد الله بما شرع، لا تعبد الله بما اعتدته انت او بما يفعله الناس، تعبد الله على نحو ما امرك الله وامرك رسوله صل الله عليه وسلم تسليما.

انا هصلي لربنا تمام لكن اين؟ و كيف؟ في ضوابط؟ في أماكن ممنوعة تصلي فيها لربنا ، منها أن تعبد الله عز وجل في موضع نفس المكان هذا يُعبد فيه غير الله. اين المشكلة في فعل هذا ؟ المشكلة ان انت داخل هذا المكان وتعبد ربنا في هذا المكان وتسجد لربنا في هذا المكان وتسبح بحمد ربنا في هذا المكان والذي بيراقبك من على بعد يراك بعينيه لكن لا يسمعك بأذنيه. يري ان انت داخل في المكان فلو كان غلط يبقى انت ما دخلت فدخولك اقرار لهذا المنكر وطبعا اتخاذ القبور مساجد. إعلاء الشواهد والأضرحة والموالد والستور والأنوار، والتقديس والهيبة والرهبوت،كل هذا من معالم الشرك ، كونك انك تخش وتطلع وتخش وتطلع ومحدش عارف انت بدخولك بتعمل ايه؟ ده بيصلي فلو كنت الصلاة غلط لم يكن ليدخل ، يبقى أنت بدخولك في هذا المكان، بتقرر هذا الباطل ، والنبي بيقول "من رأي منكم منكر ا فليغيره" فين التغيير؟

هتقول أنا بغير بقلبي إن لم تزل المنكر فزل، أقل درجات التغيير بالقلب، إن أنت ما تشاركش أهل المنكر بالتواجد فقط في أماكنهم، وأنت تقدر على أن لا تشاركهم كده، تمام؟

طيب يبقى هنا بقول. (قوله باب ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح، فكيف اذا عبد؟ كيف اذا عبد الرجل الصالح؟)

يعني الشرع نهي ، قالك لا تعبد ربنا في المكان ده؟ فما بالك بقى باللي هيعبد الميت مباشرا كده علي طول، فأن عبادته هي الشرك الأكبر وعبادة الله عنده وسيلة إلى عبادته.

عبادة ربنا في المكان ده وسيلة إلى عبادة هذا الميت، ليه؟ ما هو أنا بقول لك أهو أنت داخل طالع، طالع داخل ما حدش عارف والجاهل متصور إن أنت داخل تعظم هذا الميت داخل تطوف حول القبر وداخل تودي نذر داخل تركع داخل تسجد داخل تطلب منه حاجة، يبقى أنت كده بدخولك في هذا الموضع صرت ذريعة لأهل الجهالة، والدلالة في عبادة غير الله سبحانه وتعالى، لأنها تؤدي إلى الشرك الأكبر، وهو أعظم ذنب

قوله (في الصحيح) أي في صحيح البخاري، عن أم سلمة رضي الله عنها هي بنت أبي أمية ابن عبد الله بن عمرو بن مخصوم القرشية المخزومية رضي الله تعالى عنها، تزوجها رسولالله صل الله عليه وسلم بعد أبي سلمة. سنه 40. يعني من الهجره وقيل سنه ثلاث. وكانت رضي الله عنه قد هاجرت مع أبي سلمه إلى الحبشة، فمات أبو سلمة وهي هناك، فكان النجاشي ولي نكاحها على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم)

قولوا في الصحيحين أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا ذلك لرسول الله والكنيسة بفتح الكاف وكسر النون هي معبد النصارى، إيه القصة؟ بتقول إن صحابيات النبي ام سلمة وأم حبيبة وغيرهن لما هجروا الهجرة الأولى اللي قبل هجرة المدينة، هجرة الحبشة الأولى أو الثانية كان له تجوال في المدينة في الحبشة، وشافوا بقى آثار البلاد الدينية القديمة، دخلوا الكنائس و تفرجوا عليها، فوجدوا في الكنائس ما ينافي إخلاص التوحيد لله عز وجل، و جدوا في الكنائس أضرحة عالية جدا جدا، وقبور للقديسين والرهبان، وعباد النصارى الكبار، وصوره، وتماثيل وتصاوير، فسألوا النبي بعد ما رجعوا إيه بقى؟ حكم الشرع اللي إحنا شفناه ده، فالنبي قال " أولئك القوم إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا. " الصورة اللي شافتها هي في بلاد الحبشه. الناس كانو بيجو بيقفو زي ما بيدقو مسمار فوق القبر كده ويصلو فوق القبر. طبعا هنا الحديث واضح جدا جدا، بيدينا معنى أتخاذ القبر مسجدا، الصورة سهله جدا جدا. تعالي أخش أي كنيسه ونتفرج الأضرحه هناك عامله إزاي؟ زي أي أضرحة في مسجد فيه أضرحة في قبلة المصلي على يمين المصلي على شمال المصلي المصلي بزاوية 45 بزاوية 35 في الدور التحتاني في الدور الفوقاني، كل ده موجود. السيدة أم سلمه لما حكت للنبي ان فيه كنيسه فيها قبور قبور للناس، صلحه ناس طيبة وطهرة وزي الفل، النبي قال إيه؟ قال "أولئك شرار خلق عند الله " عشان إذا مات فيهم رجل صالح، بنوا على قبره مسجدا، واتخذوا فيه تلك الصور، تعالوا نخش في المساجد اللي هي بيقولوا عليها مساجد مسلمة. نفس الصورة هي. هي اللي في كنيسة الحبشة، وكنيسة روما، وكنسية الهند، وكنيسة السند، وكنيسة أمريكا، صلة متكررة، هي. هي المعبد الذي تعبد فيه ربك عز وجل، المسجد اللي معمول لربنا سبحانه وتعالى يجيبوا الناس الصالحة، يدخلوهم جوا، ومقصورة خشب ومأصورة، نحاس ومأصورة حديد، ومأصورة ألمونيا، وشوية تبقى ذهب،

وستاير، وصندوق نذور، وطواف، هو اللي كان بيعمل عند الأصنام بالضبط، بيعمل جوا المساجد. أي نعم، في ناس بتصلي لله، وإنت رجل محترم وداخل تصلي لله، لكن المشهد ده النبي سكت عنه، لأ.

قال "أولئك شرار الخلق عند الله".

العلة إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح مفيش أنبياء، اذا مات فيهم الراجل الصالح بنوا علي قبره مسجدا واتخذوا فيه تلك الصور؟

تسأل نفسك ثاني والواقع خير شاهد ما صفة اتخاذ القبور مساجد؟ يجي بعض دجاجلة المتكلمين في شرح الحديث ويقول لك لا، الممنوع إن أنت تقف فوق القبر وتصلي. ومين في الدنيا بيقف فوق القبر يصلي عليه؟ فين؟ لا في المسلمين ولا في اليهود ولا في النصارى؟

الحكم على شئ فرع عن تصوره، اللي بيحصل في الكنائس، ان الضريح قدامه وهو بصلي يمين او بيصلي شمال ،هي دي الصورة اللي الموجودة و مثلها كثير،

ولما النبي صلى الله عليه وسلم رُفع له هذا التقرير قال إيه؟ قال ما يمكن كان وراء ظهره؟ مقلش ما يمكن. كان على يمين وسن على شماله، مقلش ،على طول استصدر رسول الله الحكم على مجمل ما بلغه القاعدة الشرعية بتقول ترك الاستفصال في مواطن الاحتمال يتنزل منزلة العموم في المقال، يعني إيه؟

يعني النبي صلى الله عليه وسلم وارد يسأل في المكان ده، آه وارد، طب سأل. لا،

"لا" دي بتساوي حاجة بتساوي كأن النبي قال كل قبر في كل مسجد على أي وضع ،يمين او شمال، فوق ولا تحت مدفون، فيه راجل ولا ست ولا حذر ولا شجر ولا حاطين فيه قرد ولا كلب، كل قبر أُتخذ من دون الله، يبقى حكمه الحكم اللي أنا قلته.

إحنا ما فيش بيننا وبين الموتى خصومه. هما ناس صالحين على رأسنا من فوق، بينهم وبين ربنا عمار، على راسنا من فوق، ما إحنا لا يجد مشكلة في القصة دي، إحنا بنتكلم حتى وإن كانوا انبياء لا يجوز. حتى وإن كانوا من أهل الصحابة رتبة ومنزلة، لا يجوز، حتى وإن كانوا من أمهات المؤمنين، مش من مجرد آل البيت، بنسب مصور، لأ، أنا بقول لك نسب محقق برضه ما ينفعش. ليه؟ لأنها ذريعة للغلو في هؤلاء الصالحين كما سيأتي في الباب إللي جاي على طول.

فهنا بيقول. النبي صلى الله عليه وسلم لما اللي قال الكلام، قال "إذا ما قوله إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح "هذا شك ممن روي له الحديث، يعني قال كلمة عبد، ولا رجل ما تفرقش، هل قال النبي هذا أو هذا؟ ففيه التحدي في الرواية وجواز الرواية بالمعنى.

قوله "وصور فيه تلك الصور" الأشاره إلى ما ذكرتأم سلمه وأم حبيبه من التصاوير التي في الكنيسه،

فقال "أولئك شرار الخلق عند الله"، هذا يقتدي تحريم بناء المساجد على القبور.

لسه لم نتكلم عن حكم الصلاة فيها، إحنا بنتكلم على الجريمة دي، كون إن مسجد بيت ربنا، وبعدين سيدي فلان، ولا الحج فلان ولا الشيخ فلان موصي لما أموت اعملوا لي ضريح في المسجد، فلا يُعمل بها باتفاق الأئمة ولا ليها أي الأزمة تمام، ولا يجوز أصلا إن أنت تنشرها، ده غلط،

يبقا هذا قول النبي أولئك شرار خرق عند الله، يقتضي تحريم بناء المساجد على القبور، مش ده دليل الوحيد؟

قال" أني أنهاكم عن ذلك، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك"

و قال تعالي "ما نهاكم عنه فانتهوا "

وأيضا في الحديث لعن من اتخذ القبور مساجد

"ومن على القبر سراجا أو قضا، أو أبتنى على الضريح مسجدا، فإنه مجددا جهارا لسنن اليهود والنصارى. كم حذر المختار عن ذا ولعن فاعله، كما روى أهل السنن، وحضر الأمة عن إطرائه، فجرهم إبليس في إستجرائه، فانظر إليهم كم غلا، وزادوا ورفعوا بنائها وشادوا بالشيد والآجر والأحجار، لا سيما في هذه الأعصار بل نحروا في سوحيها النحائر"

دا يذبح للبدوي، يذبح الدسوقي، يذبح الرفاعي، يذبح الشاذلي إلى آخره. كل ده ذبحت فيها الذبائح في ساحات هذه المساجد زي ما كان بينعمل عند الوسيلة والصائبة والحام بالضبط النموذج بنسخة بالكربون،

"بل نسخوا في صوحها النحائر فعل أولي التسليب والبحائر، وافتتنوا بالأعظم، ونصبوا الأعلام والريات، وافتتنوا بالأعظوم الرفات، فليت شعر من أباح ذلك، وأورط الأمة في المهالك. فيا شديد الطول والانعام، اليك نشكو محنة الاسلام "

لما يبقا التوحيد اللي هو خلاصة دعوة الرسل يغتال في بيوت الله عز وجل، التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، يبقى يعني مساجد المسلمين معابد للموتى، يبقى فاضل إيه؟ في الإسلام؟

"قال الإمام البيضاوي رحمه الله لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبول الأنبياء تعظيما لشأنهم، ويجعلونها قبلة، يتوجهون في الصلاة نحوها، واتخذوها، أوثانا لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم، "

ولعنه معناها الطرد، الدعاء بالطرد من رحمة الله، فلما يقول لعن الله من فعل كذا؟ يعني طرد الله من فعل كذا من رحمته، وأظن الطرد الدعاء بالطرد من الرحمة، يعني ما بقاش الموضوع مكروه يعني لأ، ده حرام ومغلظ.

قال الإمام القرطبي رحمه الله صاحب المفهم على شرح مختصر مسلم، وإنما صور أولئك الصور ليتأسوا بها،

-يعني كان أصلهم شريف - ويتذكروا أعمالهم الصالحة فيجتاهدوا كاجتهادهم ويعبدوا **الله** عند قبولهم، ثم خلفهم، قوم جهلوا مرادهم، ووسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها، فحذر النبي صلى **الله** عليه وسلم عن مثل ذلك. ذلك لسد لذريعة المؤدية إلى ذلك.

وأنا عارف أن إنت لم تعبد الراجل إللي ميت، ومش هتعبدو النهاردة، او بكره ولا السنة الجايه. بس ممكن تسلم الرسالة السيئة دي للجيل القادم لأولادك الصغيرين لأحفادك وعلى ما يكبروا. كل أنت ميت أنت مش فاهم حاجة، وهم يجي سيدي. كان بيجيبنا هنا، جدي كان بيجيبني هنا أكيد تحت العقبة شيخ، أما خذ لي لفة، طب أما أحط منديل؟ طب، أما أحط جنيه في الحصالة؟ طب أما تمسح؟ طب أما اعيط طب اركع ام اسجد ،خلاص عُبد من دون **الله**، والشيطان مش مستعجل، يعني الشيطان ده ممكن يأخذ الكلام ده، يستلم نتيجة بعد 100 سنة، إيه يعني؟ هي إذا كان أولياء الشيطان من البشر بيخططو الخطة خمسينية وخطة مئوية، وخطة ألفيه، ومهوش مستعجل، أصل دي حرب حضارات، دي حرب أممية، يعني مش هتخلص في يوم وليلة، ولا هو عايز ياخد نتيجة في ساعة ولا بساعتين، الموضوع حرب طويلة المدى، واضح الأمر،

قوله فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين -هؤلاء المذكورين من النصارى يعني الذين جمعوا الخطأين والفتنتين في مشهد واحد، الخطأ الأول اتخاذ القبور مساجد، الخطأ الثاني اتخاذ القبور والتماثيل في بيوت العبادة لله سبحانه وتعالى- يقول هذا من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه **الله** وذكره المصنف تنبيها على ما وقع من شدة الفتنة بالقبول والتماثيل، فإن الفتنة بالقبور كالفتنة بالأصنام، أو أشد

لأن الصنم ممكن يكون من أساسه كده من بابه حجر أو شجر أو حيوان، صح ولا لأ؟ إنما القبر لرجل صالح في اعتقاد النفع، والضر فيه أكثر من اعتقاد النفع، والضر إثنين في الشجر، والحذر، أصل الشجر، والحجر بعيد شوية، إن الإنسان يعتقد أنه ينفع ويضر، إنما الرجل الصالح يقول لك يا مدى كانت دخلته علينا، وش الخير ده؟ كنت يبص لي، بس كده هو أبقى تعبان بس يريح، كانت بتبقى معدتي بترصص من المغص وهو يخش البيت، بس يتف في البيت، تقوم تجري في الشارع، فهو اعتقاد النفس والضر في من كانوا احياء. أكثر من اعتقاد النفع والضر في الجماد،

قال شيخ الاسلام رحمه **الله** وهذه العلة التي لأجلها نهى الشارع عن اتخاذ القبور مساجد. هي التي أوقعت كثيرا من الأمم في الشرك الأكبر، أو ما دونه.

أه، إيه العلة؟ أنها ذريعة إلى الشرك، يعني النبي لماذا نهى عن إتخاذ القبور مساجد؟ لأن هذا القبر إذا اتخذ مسجدا أو دخل في مسجد مع الأيام والسنين هيتحول إلى وثن يعبد من دون **الله** تمام، ركز على العلة عشان

نستفيد منها من إجابة شبهة قادمة ،

"فإن النفوس قد أشركت بتماثيل الصالحين، وبتماثيل يزعمون أنها طلاسم الكواكب، ونحو ذلك، فإن الشرك بقبر الرجل الذي اعتقد صلاحه، أقرب إلى النفوس من الشرك، بخشبة أو حجر، ولهذا تجد أهل الشرك يتضرعون عندها، ويخشعون ويخضعون ويعبدون بقلوبهم، عبادة لا يفعلونها في بيوت **الله**، ولا وقت السحر، لا وقت التنازل الإلهي. ومنهم من يسجد لها، وأكثرهم يرجون من بركة الصلاة عندها، والدعاء ما لا يرجون منه في مساجد ما لا يرجون في المساجد، فلأجل هذه المفسدة حسم النبي صلى **الله** عليه وسلم مادتها،"

والحسم المقصود به قطعه. ومنه سمي ال السيف حساما، لأنه يقطع الأعضاء ويبينها، فالنبي لما نقول حسم النبي مادة الفساد، يعني قطعها الأثر الباب تماما. وممكن يسمى منه الحسم اللي هو السارق بعد ما تنقطع إيده. وتنزف بقى الشرايين متقطعة فياخدوا إيده قطعا في زيت بيغلي عشان يحرق رؤوس الأوردة والشرايين فتنقبض على الدم ،دي معنى المقصود بالحسم

فحسم النبي صلى **الله** عليه وسلم مادتها حتى نهى عن الصلاة في المقبرة مطلقا

معني مطلقا : يعني سواء قصد المصلي بركته أو لم يقصد، كانت في قبلة المصلي أو في ظهره عن اليمين المصلي، أو شماله المصلي فوقه هي تحته، أو بالعكس المصلي رجل، وهي امرأة، وبالعكس المصلي بني آدم، وهي حيوان، أو بالعكس أي حاجة من أي جهة مقفولة، حسم النبي مادتها حتى نهى عن الصلاة في المقبرة مطلقا،

وإن لم يقصد المصلي بركة البقعة بصلاته أو كما لم يقصد ما قصده المشركون، وذلك سدا للذريعة.

أما إذا كان صورة اخري أصعب وأخطر حكما: واحد رايح يصلي عند الضريح عشان الصلاة عند الضريح بشرط. لها درجة خاصة، ودول ناس يعني من إيه؟ من الناس الغاليين عند ربنا، وأكيد ربنا يعني حيدينا درجات أحسن وأعلى لما أروح أقصد المكان ده. "وأما إذا. قصد الرجل الصلاة عند القبور متبركا بالصلاة في تلك البقعة، فهذه عين المحاده لله ولرسوله، وعين المخالفة لدينه، وابتداع دين لم يأذن **الله** به، فإن المسلمين المسلمين قد أجمعوا على ما علم من بالاضطرار من دين الرسول أن الصلاة عند القبور منهي عنها"

"يعني دي مسائل مافيهاش مجال للنقاش والجدل السخيف الباطل. واحد و**الله**؟ ده دجال. لا حول ولا قوة إلا ب**الله**، يقول أيه؟ يقول. عند القبور مستحبه. مش جائزه مثلا تمزيه الصلاة عند القبور، وعند هؤلاء الأبرار تقصدها بالصلاة؟ دي مستحبة؟ إزاي يا جماعة؟ الكلام ده يقول لهم دلوقتي تعالي نقيسها كده

بشوية، هو مين اللي بصلي؟ في مساجد؟ فيها قبور؟ ومين ما بصليش؟ كل الناس بتصلي في المساجد اللي فيها قبور إلا شوية. طيب يا سيدنا الشيخ والمعنى يعني. يعني مين فيهم أكثر؟ لا اللي من غير دقون، أكثر من اللي دقون، طب والنبي لما أوصانا كده بالتمسك بالحق، قال إيه؟ قال عليكم بالسواد الأعظم، فالسواد الأعظم ولا من غير دقن، السواد الأعظم من غير دقن،. المفروض ده سقف علمي في بلد. ديرها الرسمي الاسلام، يقول كلام شكل كده ويدرس بمنتهى السخافة على ادام شوية ناس. كلهم نصهم مساطيل. والنص التاني مهابيل. حاجة عجيبة وغريبة. والله. فعلا غربة بكل المعاني للتوحيد الذي أرسل الله عز وجل به والرسل.

"فإن المسلمين قد اجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين الرسول صل الله عليه وسلم ان الصلاة عند القبول منهي عنها، وانه صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذها مساجد، فمن أعظم المحدثات ؟ وأسباب الشرك الصلاة عندها واتخاذها مساجد، وبناء المساجد عليها، وقد تواترت النصوص عن النبي بالنهي عن ذلك، والتغليظ فيه، وقد صرح عامة الطوائف بالنهي عن بناء المساجد عليها، متابعة منهم للسنة الصحيحة الصريحة، وصرح أصحاب أحمد وغيرهم من أصحاب مالك والشافعي بتحريم ذلك. وطائفة أطلقت القراهة. شوف الإنصاف العلمي، الراجل بيقول اللي عليه بيقول، وطائفة أطلقت الكراهة، والذي ينبغي أن تحمل على كراهة التحريم. "

ما هو الأشكاليه إللي إنت تحمل ألفاظ المتقدمين على مصطلحات المتأخرين؟ وقلنا الكلام ده كتير وهنفضل نقوله؟ من أسباب الإنحراف المنهجي الإستدلالي؟ يعني فيه هنا غلطة في البوصلة، البوصلة بتاعت حضرتك بتحدث شمال لوحدها غصب عنها كده، فمش ممكن تاخد بها ذات اليمين أبد ا مش هتوديك ذات اليمين، هي حادفة شمال على طول،

الراجل دلوقتي بيتصور ان كلمة كراهه عند القدماء اصحاب ما لك او قدماء اصحاب احمد او قدماء اصحاب الشافعي. إن كلمة الكراهية عند الإطلاق بتسوي القراءة التنزيهية يعني كخه ما يصحش، لا دي الكراهة عند هؤلاء المتقدمين، تساوي الحرام لفظا بلفظ، لكنهم تأدبوا بأدب القرآن. فلم يكونوا يصرحون بتحريم خارج نص القرآن مع الاعتقاد بالتحريم، هو صباح باللفظة بس. يعني ربنا لما أنف القرآن وذكر قتل النفس والشرك بالله، وأكل أموال اليتيم والفروج الفواحش، الفروج إلى أخره، قال "كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها"، يا ترى في عائل شم رائحة الإسلام والفقه فيه؟ إن كل ذلك كان سيئوه عند ربك، مكروها تنزيها؟ يعني الشرك كان ذلك سيئه مكروه عند ربك تنزيهيا والزنا وأكل الأموال بالباطل، وقتل الأولاد ووقتل

الأجنه وأدهم. ده مكروه تنزيهي؟

ولما ربنا يقول" كره إليكم الكفر والفسوق العصيان "يعني كراه تنزيهية ،لا يقول بذلك عاقل.

فاللي نقل عنه من أصحاب الشافعي ومالك وأحمد، رحم الله الجميع ،اللي ننقل عنه الكراهة لا بد أن تحمل على التحريم. يبقى الكلام ده مقطوع بتحريمه، اتخاذ القبور مساجد وبناء المساجد على القبور، أو إدخال القبور في ساحات المساجد مقطوع بتحريمه، لا مجال للقول بالتنزيه

الذي ينبغي أن تحمل على كراهة التحريم، إحسان للظن بالعلماء. وألا يُظن بهم أن يجوزوا فعل ما تواتر عن رسول الله لعن فاعله والنهي عنه.

لان العلماء بيفهموا إحنا نثق فيهم إن هما بيفهموا، فلما يقول أكره كذا، يعني يقصد بيقول أكره كذا، زي ما ربنا بيقول "و كره إليكم الكثرة والفسوق على العصيان"، يعني كراهه من جنس هذه الكراهة،

ولهما عنها رضي الله تعالى عنها قالت لما نُزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفقا يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها،

السيدة عائشة بتصور لنا مشهد احتضار النبي صلى الله عليه وسلم. قولها لما نُزل برسول الله أي نزل به ملك الموت والملائكة الكرام عليهم السلام لقبض روحه الشريفه صلوات الله عليه "طفق "يعني يقول هنا يطرح على وجهه خميصه يغطي وجه بحاجه زي. التلفيحه؟ ولا زي الغتره؟ و هي كساء له أعلام. فإذا اغتم بها يعني زهق كده وروحه نفسه راح كشفها. يعني كشفا عن وجهه، ثم قال وهو كذلك، شوف النبي في إيه؟ وبيتكلم في إيه؟ قالها سؤال منطقي كده طبيعي في كل بني آدم، مسلمين، كفار، إنه في لحظة السياق ما بيغلبش على ظنه أبدا إلا ما عاش لأجله واختلط بلحمه ودمه ، النبي في المشهد عمل إيه؟ كل اللي هامه تجريد التوحيد وتحريره وتخليصه وتنقيته من كل شائبة ،دي رسالته التي اختلطت بلحمه ودمه صلى الله عليه وسلم، فدي طالعة منه اضطرارا، كده هو النبي مش بيتكلف صلى الله عليه وسلم وحشاه، وما أنا من المتكلفين كما وصفه الله، لكن هي دي طبيعة الرسالة، هو ده إخلاصه صلى الله عليه وسلم لرسالته،

وهو كذلك يعني في الوضع المأساوي الصعب ده، "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"

وللأسف الشديد إني الطرقية، وعباد الموتى، والأخشاب، والعظام، والرفات والقبور من دون الله، أريج الأدلة دي، وأقيمت عليهم الحجة بالآثار دي، لكن برضه بيفلسفوا الباطل وعشان يطلعوا نفسهم صح،

قولها رضي **الله** تعالى عنها وأرضاه يحذر ما صنعوا.

بيقول هذا من كلام ام المؤمنين عائشة رضي **الله** عنها لانها فهمت من قول النبي صلى **الله** عليه وسلم ذلك تحذيرا لأمته من هذا الصنيع الذي كانت تفعله اليهود؟ والنصارى في قبور أنبيائهم، فإنه من الغلو في الأنبياء، الغلو منهي عنه، ومن أعظم الوسائل إلى الشرك وعبادة غير **الله** عز وجل، ومن أعظم الوسائل إلى غربة الإسلام، من غربة الإسلام أن هذا الذي لعن رسول **الله** فاعليه تحذيرا لأمته، أن يفعلوه معه ومع الصالحين من أمته، من غربة الإسلام. ، قد فعله الخلق الكثير. من متأخري هذه الأمة، واعتقدوه قربة من القربات، |

وده أخطر ما في المخالفه. ماهو الانسان لما بيعمل الذنب وعادو في موجده وعارف المعاصي. يعني المقصر انه ظالم. ماشي حيرضوخه ربنا توبة إما عادلا أو يغفر له لفضله ورحمته. إنما الإنسان يعمل الغلط ويقول ده هو ده اللي يرضى ربنا. فهيتحول الامر من مجرد المعصية الى البدع، ومن مجرد البدعه العاديه. ان البدعه الشركيه بالغلو فيها.

وهو من أعظم السيئات والمنكرات، وما شعروا انه محادة لله ورسوله،

قال القرطبي رحمه **الله** في معنى الحديث وكل ذلك لقطع الذريعة المؤدية إلى عبادة من فيها. كما كان السبب في عبادة الاصنام في التاريخ سابقا إلا فرق بين عبادة القبر ومن فيه، وعبادة الصنم، وتأمل قوله تعالى عن نبيه يوسف بن يعقوب عليه السلام، "واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك ب**الله** من شيء"، نكرة في سياق النفي، تعم كل شرك،

النكرة في شيء. و النفي في "ماكان لنا" فكده ما كان لنا ان نشرك ب**الله** من شئ. اي شئ الى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شجر ولا حجر ولا قبر حي ولا صخرة. ما كان لنا ان نشرك ب**الله** من شيء

قوله.ولولا ذلك لأبرز قبره. أي لولا ما كان يحذر من اتخاذ قبر النبي مسجدا لأبرز قبره، ابرز قبره يعني إيه؟ يعني جهل في البراز في المكان الواسع الفاضي، إن أي حد يروح له في أي وقت وأي حد يرجع في أي وقت إنما ربنا يختار للنبي إيه، اختار له إنه يموت في غرفة أم المؤمنين عائشة، فما حدش يخش المكان. كان ده لأنه لما كان التي تأوي إلى الذي ت الذي تأوي إليه رضي **الله** طال عنها ومخدعها وسترها، محدش يروح ينتهك حرمة حجرتها، كده،

وبعد زمن طويل السيدة عائشة رضي **الله** تعالى عنها، يعني لما ثبت المكان وتنقلت وقفل الباب وانعمل له قوة كده زي الطاقة. في عهد الحسن بن علي رضي **الله** تعالى ويمكن زين العابدين بن حسين ابن قاعد بيتعشى

مرة، وهو فتحة باب البيت في وش غرفة باب البيت، النبي صلى الله عليه وسلم. فلقي راجل كده كل ليلة كده في أخر النهار يجي يقف عند القبر أو عند البيت، شويه، كده بيت النبي إللي كان هو غرفة ويمشي فرحمه. تعالى يا هذا ما الذي يأتي بك إلا إنت بتيجي هنا ليه؟ أنا ولا حاجة، بس أسلم على النبي، السلام عليكم يا رسول الله فقط يعني أي حاجة ولا بتمسح ولا بتمرغ ولا حاجة. فقال له يا هذا ما إنت؟ ومن بالأندلس إلا سواء ما أنت إللي هنا بينك وبين القبر. سمك الحيطة ما أنت ومن بالاندلس آخر بلاد المسلمين غرب الدنيا إلا سواء. حدثني أبي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم،" قال صلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم"،

ولولا ذلك لأبرز قبره اي كان في البراز. وكان أيه يعني سهل الوصول إليه. لكن ربنا حجبه عن الناس بأنه في بيت أمه مؤمنون عائشة رضي الله عنها.

قوله غير أنه خُشي او خَشي أن يتخذ مسجدا، فعلى الفتح خاشيا، يقول الذي خش ذلك هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمرهم أن يدفنوه في المكان الذي قبض فيه. وعلى رواية الضم خوشيا يبقا يحتمل أن يكون الصحابه هما الذين خافو أن يقع ذلك. من بعض الأمة، فلن يبرزوا قبره صلى الله عليه وسلم، ليه؟ خشية أن يقع ذلك من بعض الأمة غلوا وتعظيما بما أبدى وأعاد من النهي. والتحذير منه، ولعن فاعله

قال قرطبي ولهذا بالغ المسلمون في سد ذريعة أو الذريعة في قبر النبي صلى الله عليه وسلم عمل إيه؟ قال أعلو حيطان تربته، ما خليش الغرفة على الطول القديم، غرفة النبي على الطول القديم، كان اللي يقف على الأرض بإيديه، يعني تلمس السقف بإيدك كده، ده على البناء القديم ، عملوا إيه؟ شالوا السقف، وعلوا فوق خالص، عشان محدش ينط حتى من فوق، قفلوا تماما. أعلى حيطان ترباته، وسدوا المداخل إليها، بل في بابه، ولا شباك، ولا وجعلوها محدقه بقبره أي الحيطان. محدقه بقبره صلى الله عليه وسلم. ثم خافو أن يتخذ موضع قبره قبله إذا كانوا مستقبلي المصلين، إذا كان مستقبل المصلي مستقبل المصلين، يعني الصفوف، إنه في ناس الصف يتمد، يبقى قدام غرفة النبي صلى الله عليه وسلم، فعملوا إيه؟ بيقول فتصور الصلاة إليه بصورة العبادة، فتصور الصلاة إليه بصورة العبادة، فبنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوهما، حتى التقيا عند ذاوية مثلثة من ناحية الشمال، حتى لا يتمكن أحد من استقبال قبره،

كل دي محاولات بالمتاح. ده فقه الممكن إللي عمله الصحابه رضي الله تعالي عنهم في نفي ذرائع الشرك. وسدها

كل اللي يقدروا يعملوه وعملوه. يجي بأه واحد تاني من الجماعة. أيه؟ يقولك أه لأنا بص شوف إنت سيبك من القصه دي كلها، هو القبر عملوه السوري، مين عملوه؟ السوري شمال القبر في مسجد النبي، وأنا ليا الخريطة اللي قدامي دلوقتي وتروح شمال تلاقي 100,000 م النهيادي و1000 م النهيادي والقبر في. طيب عايز إيه بقى؟ يقولك خلاص لو أنتم بتقولوا الصلاة في المساجد اللي فيها قبور حرام يبقى لا تصلي المسجد النبوي، ولو الصلاة ف مسجد النبوي حلال يبقى حلال في كل حتة، مده قبر وده قبر. وانا الكلام ده اشرنا اليه مرارا قبل كده وهنعيده ،بنقول وهذه شبهة عليله سقيمه مريضه. مفادها إيه؟ مفادها انه هم بيقيسوا أي قبر في الدنيا، وأي مسجد اتخذ فيه القبور في الدنيا على قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا قياس مع الفارق والقياس مع الفارق قياس باطل شرعا وعقلا، يعني ما لهوش معنى خالص. القياس مع الفارق المؤثر. تعالو نمشي مع الترتيب، هو المدفون هنا مين؟ والمدفون هناك مين ؟

هنا، النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أعني في مسجده الشريف أو في غرفة أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وأرضاها، واللي مدفون في أي حتة ثانيه أحسن حاله إنه يكون راجل في منزلة الصحابة، ده يبقى رجل، إحنا توصينا معاه جامد يعني، فأين هذا من ذاك؟ أول فارق مؤثر، يبقى المدفون هنا غير المدفون هنا.

<u>الحاجة التانيه</u>: المدفون فيه بوقعة الدفن. بقعة الدفن هنا هي مسجد النبي على الوضع الحالي. أنا بتكلم بمقتضى الواقع، يعني الوضع الحالي ده مسجد النبي والمسجد هو زيادته، الحكم فيها واحد، يعني المسجد القديم والتوسعات الجديدة، الحكم واحد، الصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه، طب مسجد سيدي فلان ولا علان ولا تلتان ولا ربعان ولا غيره، الأحسن أحواله أن تكون الصلاة فيه صحيحة بواحدة،

أضف إلى ذلك أيضا أن المخرج الذي نص العلماء فعليه في مسألة إذا اجتمع في الإسلام مسجد وقبر، المخرج إيه؟ عندهم؟ قالوا ينظر إلى الجديد منهما يزال، ويبقى الأمر على القديم، يعني لو المسجد كان هو اللي مبني بيت ربنا ، وبعدين طقت في دماغ حد يدخلوا فيه القبر بقى إيه الجديد؟ القبر والجديد والحرمة السابقة، حرمة إيه؟ حرمة المسجد إيه؟ أنا حافظ على حرمة المسجد السابقة وينبش القبر و يدفن في مقابر المسلمين، د

طب لو القبر أساسا هو اللي موجود؟ ودي منطقة مقابر المسلمين وواحد حب كده يعمل واجب مع بعض الموت، أما حوط على القبر وعمل مسجد يبقى الحرمة السابقة لمين؟ الحرمة السابقة للقبر؟ يبقى يبقى الأمر على ما هو عليه، وما طرأت وجب إزالته عشان نحل الإشكالية دي،

ما فيش حاجة في الإسلام اسمها اجتماع مسجد وقبر، لازم دي تتفك من بعضها. يبقا ينهدم المسجد ولا

حرمه له، ويحافظ على مقابر المسلمين، أو قبر المسلم الميت لسبقه بهذه البقعه. أنها يعني تعتبر زي الملك لهذا الميت ولا يعتدى عليها، ولو بالصلاة كده تمام؟ طب تعال نفذ، الكلام ده بقى في مسجد النبي، تعرف تنفذ الحل ده، أو ده في الصورة دي يا تعرف تهد مسجد النبي تنقله عشان تحافظ على القبر لأن يدفنون حيث يقبضون، طيب هجيب فضيلة من هي اللي بقعة ثانيه؟ غير دي؟ ما ينفعش، طيب اليوم ننبش قبر النبي ،نبش عينك البعيد من الأنبياء يدفنوا حيث يقبضون ما يندفنش في حتة ثانيه

. طب ما إنت بتقولي بردو الشرك والذرائع، أيوة، يبقى إحنا رجعنا بقى للقاعده إللي بتقول، وكل حكم دائر مع علته، وهي التي قد أوجبت لشرعته

حلو، لماذا نهى النبي؟ قلنا الكلام ده في أول الدرس، لماذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إتخاذ القبور؟ مساجد؟ قالوا لأنها ذريعة اتخاذها مساجد ذريعة لأن يعبد القبر، وثنا من دون الله، طب جميل، جئنا لمربط الفرس، النبي قال" اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد".

يبقى إحنا كده بعيد خالص عن القصه، يبقا للنبي لها من أجله، وتواترت الأحاديث فيه من أجل اتخاذ القبور مساجد غير متحقق، لا حالا ولا احتمالا في قبر النبي صلى الله عليه وسلم تسليما، حيث قال اللهم لا تجعل قبري وثلنا يعبد، أنا عارف أنه في واحد هيطلعه يقولك طب وأبو بكر وعمر. هنقول لك، التابع تابع يعني التابع تابع يبقى الأساسي عندي قبر النبي، ولو دفنا الصحابه سطر جنبه، الأساسي عندي حماية، هذا المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم أ،ن يكون معبدا للموتي أو معبدا للأوثان أو معبدا للقبور من دون الله ولو بعد ألف سنة. هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

تم بحمد الله